عملها العبد حقيقة او حكما بان طرحت عليه لظلامته الغير ونفاذ
حسناته صغيرة كانت او كبيرة يجازي عليها عند الله بمثلها سواء
بسواء ان جازاه الله عليها والله ان يعف عنها ان لم تكن كفرا وهي
جمع سيبة وهي ما يذم فاعله شرعا من سائ يسوء اذا احزن
سميت بذلك لان فاعلها يسوءه يوم القيامة عند المقابلة عليها
ادغمت فيها الواو بعد قلبها ياء لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون
والاصل سَيْوِئَة وقوله والحسنات الى اخره عطف على السيات
الى اخره عطف الجمل والمراد الحسنات المقبولة الاصلية المعمولة
لهم او في حكمها لا الماخوذة في نظير ظلامتهم كما ياتي جمع حسنة
وهي ما يحمد فاعله شرعا سميت بذلك لحسن وجه صاحبها
عند ربها والمراد من مضاعفتها تكثير الله ثوابها الى مثلها او اكثر
فهو من نحو قول الخليل التضعيف ان يزاد على اصل الشيء فيجعل
مثلين او اكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة يقال ضعفت الشيء
واضعفته وضاعفته بمعنى وضعف الشيء مثله وضِعْفاه
مثلاه واضعافه امثاله وقوله بالفضل اي العطا لا عن وجوب
ولا عن ايجاب عليه تعالى متعلق بضوعفت اي وعده تعالى
بمضاعفتها محض فضل منه سبحانه وان وجب الوفا بالمضاعفة
للوعد كما لا يخفى اي ومما يجب اعتقاده مقابلة السيئة
بمثلها ان قوبلت ومقابلة الحسنة بضعفها قال تعالى من
جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وجزا سيئة سيئة مثلها وان تك حسنة يضاعفها
وفي الصحيحين عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك

فمن

فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبت سيئة واحدة وفي
صحيح ابن حبان لما نزل مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية قال صلى
الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زد امتي
فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واخرج احمد
ان الله تعالى يضاعف الحسنة الى الف الف حسنة ثم تلى
ابو هريرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه
اجرا عظيما قال واذا قال الله اجرا عظيما فمن ذا يقدر
قدره تتمة الاولى قال بعضهم التضعيف
انما هو في الحسنات المفعولة ولو بواسطة كما يعلم
مما بسطناه بالاصل فلو هم بحسنة فلم يعملها لمانع
كتبت له واحدة وجوزي عليها من غير تضعيف كما لا يكون
الا اجرا عبادة تمت فلا تضعيف لتسبيح وخشوع وتكبيرة
وقراة من ركعة من صلاة قطعها المصلي كما حكي عليه
بعضهم الاجماع وظاهره ولو لم يتسبب في قطعها واما
الثواب المجازي به على الحسنة فيجوز ان تضاعف افراده فقد
قال القرطبي في شرح مسلم في حديث من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد كانت له عدل
عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)